تكملة المثال

من زيادة راو فى السند ونقصه

قال ابن أبى حاتم فى العلل: مسألة ١٧٦٩: وسمعتُ أبا زرعةَ وذكرَ حديثًا حدَّثنا بِهِ عَنْ صفوان بْنِ صالحٍ، عن الوليدِ، عنْ سعيد بن عبد العزيز، عنْ يزيد ابن أبي مالكٍ، عَنْ أنسِ بْنِ مالكٍ، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم، فِي قَوْلِ اللهِ عزَّ وجلَّ: {إذ يَغْشَى السِّدْرةَ ما يَغْشَى}؛ قَالَ: رآها ليلةَ أُسْرِيَ بِهِ يَلُوذُ بها جرادًا مِن ذهب.

أَخْبَرَنَا أبو محمدٍ عبدالرحمن؛ قالَ: حدَّثنا أبو زُرْعَةَ، عَنِ دُحَيمٍ، عن عَمرو ابن أبي سَلمة، عَنْ سعيدِ بْنِ عبد العزيز، عَنْ يزيد بنِ أبي مالكٍ؛ قَالَ: حدَّثنا بعضُ أصحابِ أنسٍ، عَنْ أنسٍ - يَعْنِي: عَنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم- قال: فرجعتُ فأتيتُ السِّدْرَةَ المُنْتَهَى، فخررْتُ ساجدًا.

فسئل أبو زرعة: أيُّهما أصحُّ؟

قال: الصَّحيحُ: حديثُ عَمْرو بْنِ أبي سَلَمةَ.

أولاً: التخريج

والحديث مداره على سعيد بن عبد العزيز واختلف عنه بوجهين

الأول:

خرجه النسائي في سننه، كتاب الصلاة، ج/ ٤٥٠، قال: أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنَا مَخْلَدٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ قَالَ: حدثنا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " أُتِيتُ بِدَابَّةٍ فَوْقَ الْحِمَارِ ودون الْبَغْلِ خَطْوُهَا عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهَا، فَرَكِبْتُ وَمَعِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسِرْتُ فقال: انْزِلْ فَصَلِّ فَفَعَلْتُ، فَقَالَ: أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ؟ صَلَّيْتَ بِطَيْبَةَ وَإِلَيْهَا الْمُهَاجَرُ، ثُمَّ قَالَ: انْزِلْ فَصَلِّ فَصَلَّيْتُ، فَقَالَ: أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ؟ صَلَّيْتَ بِطُورِ سَيْنَاءَ حَيْثُ كَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ قَالَ: انْزِلْ فَصَلِّ فَنَزَلْتُ فَصَلَّيْتُ، فَقَالَ: أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ؟ صَلَّيْتَ بِبَيْتِ لَحْمٍ حَيْثُ وُلِدَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ. ثُمَّ دَخَلْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَجُمِعَ لِيَ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، فَقَدَّمَنِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَمَمْتُهُمْ. ثُمَّ صُعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَإِذَا فِيهَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ صُعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ ، فَإِذَا فِيهَا ابْنَا الْخَالَةِ عِيسَى وَيَحْيَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، ثُمَّ صُعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَإِذَا فِيهَا يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ صُعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ ، فَإِذَا فِيهَا هَارُونُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ صُعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَإِذَا فِيهَا إِدْرِيسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ صُعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَإِذَا فِيهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ صُعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، فَإِذَا فِيهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ. ثُمَّ صُعِدَ بِي فَوْقَ سَبْعِ

سماوات فأتينا سدرة المنتهى، فغشيتني ضبابة، فخررت ساجدا، فقيل لي: إني خلقت السماوات والأرض فرضت عليك وعلى أمتك خمسين صلاة، فقم بها أنت وأمتك. فرجعت إلى إبراهيم فلم يسألني عن شيء، ثم أتيت على موسى فقال: كم فرض الله عليك وعلى أمتك؟ قلت: خمسين صلاة، قال: فإنك لا تستطيع أن تقوم بها أنت ولا أمتك، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف، فرجعت إلى ربي فخفف عني عشرا، ثم أتيت موسى فأمرني بالرجوع فرجعت فخفف عني عشرا، ثم ردت إلى خمس صلوات. قال: فارجع إلى ربك، فاسأله التخفيف؛ فإنه فرض على بني إسرائيل صلاتين فما قاموا بهما. فرجعت إلى ربي عز وجل، فسألته التخفيف، فقال: إني يوم خلقت السماوات والأرض فرضت عليك وعلى أمتك خمسين صلاة فخمس بخمسين، فقم بها أنت وأمتك. فعرفت أنها من الله تبارك وتعالى صرى. فرجعت إلى موسى عليه السلام فقال: ارجع فعرفت أنها من الله صرى - أي: حتم فلم أرجع "

وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين، ح١٠٣٠، قال: حدثنا مطلب بن شعيب، ثنا عبد الله بن صالح ح وحدثنا أحمد بن خليد الحلبي، ثنا يحيى بن صالح الوحاظي. قالا: ثنا سعيد بن عبد العزيز التنوخي، به، بنحوه.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق، حرف الياء، ترجمة يزيد بن عبد الرحمن أبي مالك، ٢٨١/٦٥، من طريق الطبراني، به.

وقال ابن عساكر عقب هذه الرواية: وقد روى الوليد عن سعيد بعض هذا الحديث عن يزيد عن أنس [وطريق الوليد هذا هو الوارد في علل الرازي]/ ورواه أبو حفص عمرو بن أبي سلمة عن سعيد عن يزيد قال حدثني بعض أصحاب أنس [وسيأتي تخريجه في الوجه الثاني].

وأخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في العظمة، ح٥٦٧، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا محمد بن عوف، حدثنا مروان بن محمد، عن سعيد بن عبد العزيز، به، مختصرا.

الوجه الثاني:

أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق الموضع السابق، قال: أخبرناه أبو محمد بن الأكفاني نا عبد العزيز بن أحمد، أنا تمام بن محمد، أنا محمد بن إبراهيم بن عبد ... القرشي، نا أحمد بن المعلى، نا عبد الرحمن بن إبراهيم، نا أبو حفص عن سعيد، نا يزيد بن أبي مالك، حدثني بعض أصحاب أنس، عن أنس بن مالك أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: اتيت بدابة فوق الحمار ودون البغل...
الحديث

قال ابن عساكر عقب الرواية: قال ابو زرعة: فأما حديث المعراج فلم يسمعه يزيد بن أنس وقد بين لنا ذلك ابو مسهر بمسألته سعيد بن عبد العزيز فحدثنا أبو مسهر قال رأيتهم يعرضون على سعيد بن عبد العزيز حديث المعراج عن يزيد بن أبي مالك عن أنس بن مالك فقلت له يا أبا محمد أليس حدثتنا عن يزيد بن أبي مالك قال نا أصحابنا عن انس بن مالك قال نعم إنما يقرءون على أنفسهم. [تاريخ أبي زرعة الدمشقي ١/٣٦٩، الخامس من التاريخ، طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق].

ثانياً: دراسة الأسانيد

دراسة اسناد الوجه الأول

تقدم ان ممن أخرجه النسائي في سننه عن:

عمرو بن هشام. قال المزي في التهذيب ٢٧٨/٢٢، ترجمة (٤٤٦٥): عمرو بن هشام بن بزين الجزري، أبو أمية الحراني، روى عن: سفيان بن عيينة، ومخلد بن يزيد، وروى عنه: النسائي، وأحمد بن على الأبار، وغيرهم.

قال النسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال الذهبي في الكاشف (٤٢٤٣)، وابن حجر في التقريب (٥١٢٩): ثقة.

مخلد. قال المزي في التهذيب ٣٤٣/٢٧، ترجمة (٥٨٤٣): مَخْلَد بن يزيد القرشي، أبو يحيى الحراني، ويقال في كنيته غير ذلك.

عن سعيد بن عبد العزيز، والأوزاعي، وروى عنه: أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وأبو أمية عمرو بن هشام الحراني وغيرهم.

قال أبو بكر الأثرم عن أحمد بن حنبل: لا بأس به، وكان يهم.

وقال ابن معين [رواية الدارمي] ، وأبو داود، ويعقوب بن سفيان: ثقة.

وقال أبو حاتم: صدوق. وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال الذهبي في الكاشف (٥٣٤٢): ثقة.

وقال ابن حجر في التقريب (٦٥٤٠): صدوق له أوهام.

٣ سعيد بن عبد العزيز. قال المزى فى التهذيب ٢٣٢٠/١٠، ترجمة(٢٣٢٠): سعيد بن عبد العزيز بن أبى يحيى التنوخى، أبو محمد، ويقال: أبو عبد العزيز الدمشقى. فقيه أهل الشام ومفتيهم بدمشق بعد الأوزاعى.

روى عن: الأوزاعى، وقتادة، ويزيد بن أبى مالك، وروى عنه: الثورى، وشعبة، ومخلد بن يزيد الحرانى، وغيرهم.

قال أحمد: ليس بالشام رجلٌ أصح حديثاً من سعيد بن عبد العزيز، هو والأوزاعى عندى سواء.

وقال ابن معين، وأبو حاتم، والعجلى: ثقة. وقال أبو مُسهر: كان قد اختلط قبل موته.

وقال الذهبي في الكاشف (١٩٢٦): مفتى دمشق وعالمها، قال أحمد هو والاوزاعي عندي سواء، كان سعيد بكاء خوافا، فسئل فقال: ما قمت الى الصلاة إلا مثلت لي جهنم، وقال أبو مسهر: سمعته يقول: ما لي كتاب. وقال النسائي ثقة ثبت.

وقال ابن حجر فى التقريب (٢٣٥٨): ثقة إمام، سواه أحمد بالأوزاعى، وقدمه أبو مسهر، لكنه اختلط فى آخر أمره. مات سنة سبع وستين ومئة وله بضع وسبعون.

- وما ذكر من انه اختلط قبل موته فإنه لم يحدث بشيء بعد اختلاطه، ففى تاريخ ابن معين رواية الدورى، ٤٧٩/٤، مسألة ٥٣٧٧، قال: سَمِعت يحيى يَقُول قَالَ أَبُو مسْهر كَانَ سعيد بن عبد الْعَزِيز قد اخْتَلَط قبل مَوته وَكَان يعرض عَلَيْهِ قبل أَن يَمُوت وَكَانَ يَقُول لَا أجيزها.

فهذا يدل على أنه ما حدّث بعد اختلاطه وكان يمتنع عنه، والله أعلم.

٤ يزيد بن أبى مالك، قال المزى فى التهذيب ١٨٩/٣٢، ترجمة (٧٠٢٢): يزيد بن عبد الرحمن بن أبى مالك، الهمدانى الدمشقى الفقيه، قاضى دمشق.

روى عن: أنس بن مالك، وسعيد بن المسيب، وروى عنه: سعيد بن عبد العزيز، والأوزاعى، وغيرهم.

قال أبو حاتم: من فقهاء الشام وهو ثقة.

وقال الدارقطنى، وأبو بكر البرقانى: من الثقات. وذكره ابن حبان فى "الثقات".

وقال الذهبي في الميزان. ٤/٤٣٩٠، ترجمة (٩٧٤٧): من أئمة التابعين، وهو صاحب تدليس وإرسال عمن لم يدرك.

قال يعقوب الفسوي: يزيد بن أبي مالك فيه لين. وقال في الكاشف (٦٣٣٦): وثقه أبو حاتم.

وذكره الحافظ ابن حجر في المدلسين، ترجمة (١١٤)، وجعله في المرتبة الثالثة. وقال: وصفه أبو مسهر بالتدليس. وقال في التقريب (٧٧٤٨): صدوق ربما وهم.

وتعقب صاحبا تحرير التقريب ابن حجر في حكمه على يزيد بن عبد الرحمن فقالا: بل ثقة فقيه، وثقه أبو حاتم، والدارقطني، والبرقاني، والبزار، وأثنى عليه أبو زرعة، وقال المفضل بن غسان الغلابي: ليس بحديثه بأس، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال يعقوب بن سفيان وحده: في حديثه لين.

- وكلام صاحبا التحرير هو الأقرب لما قيل في يزيد بأنه ثقة فقيه.

أنس بن مالك، قال ابن الأثير في أسد الغابة. ١/٢٩٤، ترجمة (٢٥٨): أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم، الأنصاري الخزرجي النجاري.

خادم رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يتسمى به، ويفتخر بذلك. خرج أنس مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بدر وهو غلام يخدمه، وكان عمره لما قدم النَّبِيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينة مهاجرا عشر سنين. وَكَانَ لَهُ بُسْتَانٌ يَحْمِلُ الْفَاكِهَةَ فِي السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ، وَكَانَ فِيهِ رَيْحَانٌ يَجِيءُ مِنْهُ رِيحُ الْمِسْكِ، وكان عنده عصية لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلما مات أمر أن تدفن معه، فدفنت معه بين جنبه وقميصه، توفي سنة إحدى وتسعين. وقيل غيرها.

تقدم في التخريج أن عبد الله بن صالح، ويحيى بن صالح الوحاظي، ومروان بن محمد، ثلاثتهم قد تابعوا مخلدا على رواية هذا الوجه، بالإضافة إلى الوليد بن مسلم كما عند الرازي في العلل، وبيانهم كالآتي:

١ عبد الله بن صالح، قال الذهبي في الكاشف، ترجمة (٢٧٨٠): عبد الله بن صالح أبو صالح الجهني مولاهم المصري كاتب الليث، وكان صاحب حديث فيه لين، قال أبو زرعة: حسن الحديث لم يكن ممن يكذب، وقال الفضل الشعراني: ما رأيته إلا يحدث أو يسبح. وقال ابن عدي: هو عندي مستقيم الحديث له أغاليط، وكذبه جزرة.

وقال ابن حجر في التقريب، ترجمة (٣٣٨٨): صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة.

٢ يحيى بن صالح الوحاظي، قال الذهبي في الكاشف، ترجمة (٦١٨٣): الحافظ الفقيه، وثقه ابن معين، وقال العقيلي: جهمي.

وقال ابن حجر في التقريب، ترجمة (٧٥٦٨): صدوق من أهل الرأي.

٣ مروان بن محمد، قال الذهبي في الكاشف، ترجمة (٥٣٦٩): مروان بن محمد الدمشقي الطاطري ثقة إمام، وكان عبدا قانتا لله.

وقال الحافظ في التقريب، ترجمة (٦٥٧٣): ثقة.

٤ الوليد بن مسلم، قال الذهبي في الكاشف، ترجمة (٦٠٩٤): الوليد بن مسلم الحافظ أبو العباس عالم أهل الشام، قال بن المديني ما رأيت من الشاميين مثله وقال بن جوصا كنا نسمع أنه من كتب مصنفات الوليد صلح للقضاء وهي سبعون كتابا قلت كان مدلسا فيتقى من حديثه ما قال فيه "عن".

وقال ابن حجر في التقريب، ترجمة (٧٤٥٦): ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية.

دراسة إسناد الوجه الثاني:

تقدم أن ابن عساكر قد روى الوجه الثاني عن:

١ أبي محمد بن الأكفاني، قال ابن عساكر في تاريخ دمشق، ٣٥٩/٧٣، ترجمة (١٠٠٣٥): هبة الله بن أحمد بن محمد ابن هبة الله بن علي بن فارس أبو محمد بن أبي الحسين ابن أبي الفضل الأنصاري المعروف بابن الأكفاني.

سمع وهو ابن تسع سنين، وبعد ذلك من والده وعبد العزيز الكتاني، وخلق كثير.

قال ابن عساكر: سمعت منه الكثير، وكان ثقة ثبتا متيقظا، معنيا بالحديث وجمعه. غير أنه كان عسرا في التحديث، وتفقه على القاضي المروزي مدة، وكان ينظر في الوقوف، ويزكي الشهود.

قال السلفي: هو حافظ مكثر ثقة، كان تاريخ الشام، كتب الكثير.

٢ عبد العزيز بن أحمد، قال الذهبي في السير، ٢٤٨/١٨: الإمامُ، الحافِظُ، المفيدُ، الصَّدُوقُ، مُحَدِّثُ دِمَشْقَ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ التَّمِيْمِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، الكَتَّانِيُّ، الصُّوْفِيُّ.

وَسَمِعَ: تَمَّام بن مُحَمَّدٍ الرَّازِيَّ، وَصَدَقَة بن الدُّلم، حَدَّث عَنْهُ: الخطِيْب، وهِبة الله بن الأَكْفاني، وخلق سواهم.

وَجَمَعَ وَصَنَّفَ، وَمَعْرِفَتُهُ متوسطةٌ، وَأَوَّلُ سَمَاعه فِي سَنَةِ سَبْعٍ وأَرْبعِ مائة،

قَالَ ابْنُ مَاكُوْلا: كَتَبَ عَنِّي، وَكَتَبتُ عَنْهُ، وَهُوَ مُكْثِر مُتْقِن. وَقَالَ الخَطِيْبُ: ثِقَةٌ أَمِيْن. وقَال الأَكْفَانِي: كَانَ كَثِيْرَ التِّلاَوَة، صَدُوْقاً، سلِيمَ المَذْهَب.

٣ تمام بن محمد، قال ابن عساكر فى تاريخه، ٤٣/١١، ترجمة (٩٩٨): تمام بن محمد بن عبد الله، أبو القاسم بن أبي الحسين البجلي الرازي الحافظ.

روى عنه: عبد العزيز الكتاني، والمسلم بن الحسين الدقاق، وخلق سواهم.

قال عبد العزيز الكتاني: توفي شيخنا وأستاذنا أبو القاسم تمام بن محمد الحافظ رحمه الله لثلاث خلون من محرم سنة أربع عشرة وأربع مائة، وكان ثقة مأمونا حافظا لم أر أحفظ منه في حديث الشاميين، وقال أبو بكر الحداد: ما لقينا مثله في الحفظ والخبرة، وقال أبو علي الأهوازى: كان عالما بالحديث ومعرفة الرجال ما رأيت مثله.

٤ محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن، قال ابن عساكر فى تاريخه، ٢١٧/٥١، ترجمة (٦٠٤٦): محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان ابو عبد الله القرشي، روى عن: أبيه، وأحمد بن المعلى بن يزيد. وعنه: تمام بن محمد، وانتقى عليه ابن مندة فوائده، وخلق سواهم.

قال عبد العزيز [الكتانى]: كان ثقة مأمونا جوادا، انتقى عليه أبو عبد الله محمد بن منداة الأصبهاني الحافظ فوائدة ثلاثين جزءا.

٥ أحمد بن المعلى، قال المزى فى التهذيب، ٤٨٥/١، ترجمة (١٠٨): أحمد بن المعلى بن يزيد الأسدى، ابو بكر الدمشقى، وهو خَتَنُ عبد الرحمن بن ابراهيم دحيم.

روى عن: أبي داود السجستانى، وعبد الرحمن بن إبراهيم دحيم، وروى عنه: النسائى، ومحمد بن يوسف الهروى، وغيرهم.

قال ابن حجر فى التقريب، ترجمة (١٠٨): صدوق.

وقال النسائى فى مشيخته، ترجمة (٢٣): لا بأس به.

٦ عبد الرحمن بن إبراهيم، قال المزى فى التهذيب، ٤٩٥/١٦، ترجمة (٣٧٤٧): عبد الرحمن بن ابراهيم بن عمرو القرشى، أبو سعيد الدمشقى، المعروف بدحيم.

روى عن: سفيان بن عيينة، وأبى حفص عمرو بن أبى سلمة التنيسى. روى عنه: البخارى، وأحمد بن المعلى، وغيرهم.

قال ابو سعيد بن يونس: ثقة ثبت. وقال العجلى، وأبو حاتم، والنسائى، والدارقطنى: ثقة. زاد النسائى: مأمون لا بأس به.

وقال الحافظ فى التقريب (٣٧٩٣): ثقة حافظ متقن.

٧ أبو حفص، قال المزى فى التهذيب، عمرو بن أبى سلمة التنيسى، أبو حفص الدمشقى.

روى عن: سعيد بن عبد العزيز، والأوزاعى، وروى عنه: عبد الرحمن بن ابراهيم دحيم، ومحمد بن إدريس الشافعى فتارة يصرح باسمه، وتارة يقول: أخبرنا الثقة عن الأوزاعى، وغيرهم.

قال ابن معين: ضعيف. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به. وقال أبو جعفر العقيلى: فى حديثه وهم.

وذكره ابن حبان فى "الثقات".

وقال ابن حجر فى التقريب (٥٠٤٢): صدوق له أوهام.

وهو يروى عن سعيد بن عبد العزيز وتقدم هو وباقى السند.

٨ - - وقد تابع أبا حفص أبو مسهر على هذا الوجه، كما تقدم عن ابن عساكر، والواية أصلها عند أبى زرعة الدمشقى فى تاريخه.

قال ابن حجر فى التقريب (٣٧٣٨): عبد الأعلى بن مسهر الغسانى، أبو مسهر الدمشقى، ثقة فاضل.

وقال الذهبى فى الكاشف (٣٠٨٢): شيخ الشام، من أجل العلماء وأفصحهم واحفظهم، جرد للسيف على ان ينطق بخلق القرآن فأبى فسجن ومات في رجب سن الهجرة.

ثالثاً: النظر فى الخلاف

مما تقدم فى التخريج ودراسة الأسانيد وأحوال المدار، تبين أن المدار هو سعيد بن عبد العزيز، وأن الحديث اختلف عنه بوجهين، أحدهما رواه عنه خمسة من الرواة [مخلد بن يزيد، وعبد الله بن صالح، ويحيى بن صالح الوحاظى، ومروان بن محمد، والوليد بن مسلم]، منهم الثقة كمخلد ويحيى بن صالح ومروان بن محمد، ومنهم من دون ذلك كعبد الله بن صالح، والوليد بن مسلم خاصة أنا لم نقف على روايته لنعرف هل صرح بالسماع أم لا، فهو ذو تدليس شديد قادح.

والوجه الثانى رواه اثنان عن سعيد [أبو حفص، وأبو مسهر]، والأول الراجح من حاله أنه ضعيف يعتبر به، والثانى ثقة فاضل أحد الكبار.

والوجه الأول رُوى عن سعيد بن عبد العزيز، عن يزيد بن أبى مالك، عن أنس مرفوعاً.

والثانى زيد فى سنده بعض الرواة بين يزيد، وأنس رضى الله عنه.

وهذا الخلاف فى الزيادة والنقصان فى كلا الإسنادين أشار إليه المزى فى تحفة الأشراف، ١/٧٢٤، ح١٧٠١، فقال بعد تخريج حديث المعراج وعزوه للنسائى:
تابعه الوليد بن مسلم ويحيى بن صالح الوُحَاظيّ وعبد الله بن صالح المصريّ عن سعيد، وقال أبو مُسْهِر، وعمرو بن أبي سلمة عن سعيد عن يزيد بن أبي مالك عن بعض أصحابه عن أنس بن مالك.

ولم يذكر ترجيحاً لأحد الوجهين.

ثم وجدنا ابن أبى حاتم ذكر فى العلل، أن أبا زرعة سُئل عن وجهى الحديث كما تقدم، فرجح وجه الزيادة، وقال: هو الصحيح.

ثم وجدنا أبا زرعة الدمشقى فى تاريخه، ١/٩٥، قال: وَسَمِعْتُ أَبَا مُسْهِرٍ قَالَ: كان أَصْحَابُنَا يَعْرِضُونَ عَلَى سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ حَدِيثَ الْمِعْرَاجِ. عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ عَنْ أَنَسٍ، فَقُلْتُ: يا أَبَا مُحَمَّدٍ، أَلَيْسَ حَدَّثْتَنَا عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَصْحَابُنَا عَنْ أَنَسٍ؟ قَالَ: نَعَمْ: إنما يقرأون على أنفسهم.

وذكر ابن عساكر كما تقدم هذه الرواية وقال فى أولها: فأما حديث المعراج فلم يسمعه يزيد بن أنس وقد بين لنا ذلك أبو مسهر بمسألته سعيد بن عبد العزيز. ثم ساق رواية أبى زرْعة الدمشقى.

هذا وقد أخرج الخطيب البغدادى هذه الرواية بسنده فى الكفاية، تحت عنوان (بابُ مَا جَاءَ فِي إِقْرَارِ الْمُحَدِّثِ بِمَا قُرِئَ عَلَيْهِ وَسُكُوتِهِ وَإِنْكَارِهِ زَعَمَ بَعْضُ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ ، وَقَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الظَّاهِرِ أَنَّ مَنْ قَرَأَ عَلَى شَيْخٍ حَدِيثًا لَمْ يَجُزْ لَهُ رِوَايَتُهُ عَنْهُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يُقِرَّ الشَّيْخُ بِهِ)، وذكر بعد ذلك عدة روايات لما عنون له، ثم وضع عنواناً أخص من هذا المعنى العام وذكر تحته رواية أبى زرعة عن أبى مسهر، وهذا العنوان هو(وَهَكَذَا لَوْ لَمْ يَكُنِ الشَّيْخُ مُنْتَصِبًا لِلتَّحْدِيثِ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ بَعْضُ الطَّلَبَةِ حَدِيثًا ، وَهُوَ مَشْغُولُ الْقَلْبِ ، غَيْرُ مُصْغٍ إِلَى السَّمَاعِ ، فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ لَهُ رِوَايَتُهُ عَنْهُ).

فتبين لنا مما تقدم أن الصحيح هى الرواية المزيدة، وأن الترجيح بناء على قول أبى حاتم. وما أتى مفسراً من مسألة أبو مسهر لشيخه وإقراره بصحة الزيادة دون النقص، ثم استفدنا من الخطيب البغدادى أن الحامل على الوقوع فى هذا الخطأ هو أن من قرأه على الشيخ ومن سمع القراءة كان ذلك فى وقت غفلة من الشيخ لم يكن منتصباً فيها للتحديث غير مصغ للسماع.

رابعاً: الحكم على الحديث

الحديث من وجهه الزائد صحيح.